

أضواء البيان

@ 94 @ أنهم إن ردّوا إلى الدنيا آمنوا ، فقد بيّنا الآيات الموضحة له في (الأعراف) ، في الكلام على الآية المذكورة ، وفي (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } . . { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ } . . ، . .

قد قدّمنا الكلام عليها في سورة (الحج) وفي غيرها ، وتكلّمنا على قوله تعالى : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَىَّ رَبِّ }
الْعَالَمِينَ } ، في قصّة نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب . وبيّنا الآيات الموضحة لذلك في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى : { كَارَهُونَ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَىَّ اللَّهُ } . { قَالُوا أَزُوقُوكَ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأُوْلَآءُ } . قد قدّمنا الكلام عليه في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى عن قوم نوح : { وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الضَّالِّينَ }
هُمُ أَرَادُوا لُبًّا } . { وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ لِلْمُنْذِرِينَ } . قد قدّمنا ما يدلّ عليه من القرآن في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى عن نوح : { وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ لِلْمُنْذِرِينَ }
أَمَانُوا إِنَّهُمْ * مَّسْلُوكُوا رَبَّهُمْ وَلَا كُنْزِي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ تَجْهَلُونَ * وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُّهُمْ } . .

وأوضحناه بالآيات القرآنيّة في سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ }
إلى قوله : { فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ } ، وفي سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } . { قَالِ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَزَجِّنِي وَمَنْ مَّسَعَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَأَنْجِيْنَاهُ وَمَنْ مَّسَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمُشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْيَاقِينَ } . قوله تعالى هنا عن نوح : { قَالِ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ } ، أوضحه في غير هذا الموضع ؛ كقوله : { قَالِ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * }